

دمية القصر

المُشْطُ بُّ الهَمَ ذَانِي .

له أشعار سخيصة نسج فيها على منوال ابن الحجاج وأين الحدقة من الحجاج فمنها قوله :

رَضِيْتُ من الزمان بما دهاني ... ومكَّنتُ الحوادثَ من عِناني .
وطبَّبتُ بسيرة الأيام قلباً ... وقلبي في يد الأيام عانٍ .
فقلِّ للدهر : لا تعجلُ بأخرى ... كفاني من صُرُوفِكَ ما أُعاني .
كفاني غُرْبتي ورزوح حالي ... وأنِّي مُغرَمٌ بهوى الغَواني .
بُلِّيتُ بخَلَّاتِي شينٍ وحمقٍ ... وأيرٍ مثل نخلة جيسوان .
جَموحٍ لا يُنْذِهْنَهُهُ عِنانُ ... إذا ما هاجَ كالفحل الهِجان .
أهْمٌ بأنَّ أَلْيَسَ نَهْهُ بكفسي ... فتقصُرُ عنه أطرافُ البَنان .
فلمَّا أنْ عَيتُ وعيلَ صَيري ... دَبيتُ إلى ابنةٍ للخانِبان .
إلى خَوْدِ خَدَلِجَةٍ رَداحٍ ... تَحوزُ بحسِنها قَصَبَ الرِّهان .
وفوقَ البَطْرِ بُسْتانُ صغيرٍ ... يَفوحُ به حشيشُ الزَّعفران .
كأنَّ القملَ والبُرغوثَ فيه ... خَنازيرُ بغَيْضَةِ بابلان .
فلمَّا بتُّ متَّكئاً عليها ... بأيرٍ قد تَهَيَّأ للَطَّعان .
تنبَّهتُ القُحْبِيَّةُ ثمَّ صاحتُ ... أبا با زودَ تاماً بَرَّهاني .
فهبَّ الشَّيخُ مذعوراً كئيباً ... وصاح لوقته بأبي فُلان .
وقال من التعجُّب : وا مِنِّي زَينُ ... كَيه من زَيدٍ رَدَّ اَينُ أيرجَ كمانِي ! .
محمد بن منصور بن علي الكَرَجيُّ .

يقول من قصيدة نظامية :

أراكَ سيفاً لهذا المُلْكِ منصَلِتا ... بهزُّه لكفايات المُهمَّاتِ .
ذَكَاءُ ذَهْنِكَ يُبدي كلَّ خافيةٍ ... فهوَّ الطَّالِيعَةُ في كلِّ الخَفِيَّاتِ .
أبو الحسن علي بن أحمد الكَرَجيُّ .

هو مؤدَّبُ الشَّيخِ الرَّئيسِ أبي المقدِّمِ الموفِّقِ بن محمد بن هبة □ . أنشدني لنفسه
بنيسابور :

ناحتُ مطوَّقةً وهُناً على فَنَدانٍ ... فهاجَ لو نَوَدُّها شَوْقاً إلى سَكَّاني .
فبتُّ أَسعدها والدمع يُسعدني ... مثل اللَّالِي مع العَرِقيان في سَنَدان .

ولستُ أخشى لجِسمي صَرفَ دائِرةٍ ... إذ ليس يُدرك جسمي ناظرُ الزمن .
ولا أخافُ الرِّدى من بَعدِ مُعتقدي ... أنَّ المنيَّةَ رامتني فلم تَرَني .
أبو الحسين علي بن محمد الهَمَـذاني .

هو منذ خمسين سنة مقيمٌ بخُرَاسان وعهدي به وأنا في عُنفوان الحَدَاثة قُطباً لمجلس
تدريس الإمام ركن الإسلام أبي محمد الجُويني Bه - . وعليه تدور رحى الجماعة ممَّن يتقرَّبون
إليه بالتلمُّذ والتَّـبَاعة . وهو الآن بِـنَدَسَا يفيد المختلفة إليه . وهو من بين أئمة
الحديث منصوصٌ عليه وربِّما يتفكَّه بشعرٍ خفيف الروح .

كتب إلى القاضي أبي جعفر البحاثي وقد ندب شعراء نيسابور لوصف عنده وتشبيهه بالمصوِّل
وسبب ذلك أنه أراد انفضاض المُردِّد من حوله وقصد تنفير طباء الأَنَس عنه فقال أبو الحسن :

راسلني القاضي أبو جعفرٍ ... مُعاتباً بالكَلِمِ الفَاضِلِ .
في صَبيحةٍ أنتابهم ساعةٌ ... لغير ما شُغِلِ سِوَى الهِزْلِ .
وها أنا سلِّمتهم كلَّهم ... منه بلا مَنٍّ ولا مَطلِ .
والشرطُ فيما بيننا أنَّهُ ... يَطوي حديثَ الأيرِ والمَصلِ .
وكتب أيضاً إلى القاضي البحاثي يذكر قوماً زاحموه على عِلقِ كان يُحبُّه :
يا لائمي كُفِّـنَّ عن مَلامي ... فاللَّـومُ من عادة اللئامِ .
مخلِّع البسيط .

لا ينجَعُ اللومُ في مَشْـوِـقٍ ... مُعذِّبِ القلبِ مُسْتَهامِ .
يا قاضياً ما له عَدِيلٌ ... في الفضلِ من جُملة الأنامِ .
أصِخِّ مَـصِـخاً إليَّ واسمعُ ... دَعَوَايَ صِدْقاً على عُلَامِ :
أتيتُكَ اليومَ مستجيراً ... من جَـورِ آباءِ الطَّـغامِ .
علَّقتُ من راذِـكَـانَ خِشفاً ... وليسَ لي فيه من مَـرامِ .
سوى حديثٍ إذا التقينا ... ورَدِّـنَّـنَّ فرضِ من السلامِ